أعدى عدوك أدنى من وثقت به … فلا تظنن ان الليث مبتسم
وحسن ظنك بالايام معجزة … ان تحسب الشحم فى من شحمه ورم
ان كان ينجع شى فى ثباتهم … فالجوح اذا ارضاكم ألم
يا وارد اصفو عيش كله كدر … وشر ما يكسب الانسان ما يصم
فيما اعتراضك لج البحر تركبه … والله يكره ما تأتون والكرم
ويا خبيرا على الاسرار مطلعا … فيك الخصام وانت الخصم والحكم
قد رشحوك لامر لو فطنت له … تصافحت فيه بيض الهند واللمم
فافطن لتضمين لفظ فيك احسبه … قد ضمن الدر الا انه كلم

الفصل الثانى

في التحريض على الرياسة واخذ الثار في صباه يحرض خاله الصدر جلال الدين على اخذ ثار خاله صفى الدين المقدم ذكرهما ويهنيه بالولاية

ما دام وعد الأماني غير منتجز … فطول مكثك منسوب الى العجز
هذى المغانم فامدد كف منتهب … وفرصة الدهر فاسبق سبق منتهز
واغز العدى قبل تغزونا جيوشهم … إن الشجاع اذا مل الغزاة غزى
والق العدو بجيش غير محترس … من المنايا وجيش غير محترز
لا تترك الثار من قوم مرادهم … اخفاء ذكر لنا في الناس منتهز

ما عذرنا وبنوا الاعمام ليس بها … نقص ولا في صفاح الهند من عوز
بل كل منصلت منا ومنصلح … في كف مرتجل منا ومرتجز
وكل ذى صمم في كف ذى همم … وكل ذى ميس في كف ذى ميز
واقنع بنا الضد ما دامت اوامرنا … مطاعة ومعالينا على نشز
إن الولاية ثوب قد خصصت به … جاءت كفافا فلم تفضل ولم تعز
وافتك اذ ارأت العلياء قد نسبت … اليك والشرف الاعلا اليك عزى
لذنا بظلك علما ان فيك لنا … نيل الاماني ومن يلق المنى يفز
ما ركب الله في احداقنا بصرا … إلا لنفرق بين الدر والخرز

وقال ايضا يحرضه على ذلك

يا من له راية العلياء قد رفعت … ان العداة بنا لما نأيت سعت
وقد اداروا لنا بالسوء دائرة … من النكال وان لم ترفها اتسعت
اراقم لينها عن غير مقدرة … لذاك ان امكنتها فرصة لسعت
ان الصدور التى بالغل مشحنة … لو قطعت بلهيب النار ما رجعت
وكيف تهواك اطفال على ظما … رمت الفطام لها من بعد ما رضعت
تبسمت لك والاخلاق عابسة … ان القلوب على البغضاء قد طبعت
تفرقت فرقا من خوف باسكم … حتى اذا امنت من كيدك اجتمعت
وحاذرت سطوات منك عاجلة … عند القدوم فلما امهلتها طمعت

Copyright © King Saud University